بيان للفيف من الشخصيات العربية في فلسطين المحتلة بشجب السياسات والممارسات الإسرائيلية والدعوة إلى مؤتمر قطري لمواجهتها *

شفا عمرة، [1980/6/5] **(الاتحاد، حيفا، 1980/6/6)**

نحن الموقعين أدناه، ممثلي أوسع أوساط الرأي العام العربي في إسرائيل، نرى لزاماً علينا أن نعلن – بهذا البيان – عن القلق الشديد الذي يسود المجتمع العربي في إسرائيل في هذه الأيام من جراء التدهور الخطير في الوضع في المناطق المحتلة وانعكاساته على الوضع داخل إسرائيل.

إن الدوائر الحاكمة في إسرائيل، في سعيها المحموم لفرض الإدارة الذاتية ولتخليد الاحتلال، ولتوسيع الاستيطان ولدوس حقوق الشعب العربي الفلسطيني العادلة، تلجأ إلى تشديد وطأة "اليد الحديدية" في المناطق المحتلة، حتى ارتكاب جرائم العقوبات الجماعية المحظورة دولياً وإنسانياً. وهذا بدوره يقود إلى المزيد من المقاومة المشروعة للاحتلال وإلى تعميق وتوسيع حلقة الدم المفرغة حتى لا تبقي ولا تذر.

فطرد الشخصيات الفلسطينية الوطنية من المناطق المحتلة وجرائم الاعتداء على حياة رؤساء البلديات – بسام الشكعة، كريم خلف وإبراهيم الطويل، والاعتداءات على المؤسسات التعليمية والهيئات المنتخبة والإرهاب الدموي الأسود ضد أهالي الخليل وغيرهم، كل ذلك يثير أشد القلق وأشد السخط والاستنكار.

ونلاحظ، بأشد القلق، أن الدوائر الحالية الحاكمة في إسرائيل ماضية في هذه السياسة الجنونية. وهي تشجع على ممارستها أوساطاً غير مسؤولة أيضاً من أمثال "غوش ايمونيم" ومنظمة الراباي كهانا، ومجموعات يهودية عنصرية في معاهد البلاد العليا. وفي الوقت الذي نشيد فيه بمواقف العديد من المنظمات والشخصيات اليهودية الديمقراطية – مواقف التصدي لهذه السياسة الهستيرية المميتة – فإن ما يزيد في قلقنا المشروع هو تراجع بعض الأوساط .... من شخصيات وقادة أحزاب عمالية وديمقراطية أمام عواء غلاة العنصريين والمستوطنين. ويؤثر استمرار هذا التدهور، تأثيراً مباشراً على حياة ومستقبل المواطنين العرب في إسرائيل، ضحية الاضطهاد القومي والقهر العنصري. ففي ظل الحكومة الحالية، وخصوصاً في الأشهر الأخيرة، أصبح التحريض العنصري الدموي على العرب أمراً علنياً مباحاً في إسرائيل – بدءاً بتصريحات رئيس الحكومة ووزير الزراعة وانتهاء بوسائل الإعلام وعدد من القائمقامين ورؤساء سلطات

---

* **المصدر:** الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1980 (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1981)، 190–191.

محلية ونشرات العنصريين في الجامعات الإسرائيلية. ونلاحظ، أيضاً، أن هذا الجو العنصري الدموي يطغى على أذرع السلطات التنفيذية، خصوصاً الشرطة والجيش وحرس الحدود.

إننا نحمل الدوائر الحاكمة والرأي العام الإسرائيلي المسؤولية عن الأخطار المتوقعة وغير المتوقعة، الناجمة عن استمرار هذا التدهور العنصري الدموى. إن تلك الأوساط ماضية، خصوصاً منذ حزيران [يونيو] 1967، في تجاهل وجود الشعب الآخر – الشعب العربي الفلسطيني – لن تجد، ولا تجد، وسيلة لتحقيق هذا التجاهل سوى العمل على تصفية كيان هذا الشعب أو طرده من بلاده.

نحن أهل هذه البلاد. ولا وطن لدينا غير هذا الوطن. ويكفي أن نذكر حكام إسرائل أنهم، حين وافقوا على إقامة الدولة اليهودية في فلسطين بموجب قرارات الأمم المتحدة في 1947، كانوا يعلمون أن عدد العرب في إطار هذه الدولة مساو، تقريباً، لعدد اليهود. وحتى حين نجحت المؤامرة الامبريالية الصهيونية، بتواطؤ مع الرجعية العربية، في تشريد الأكثرية الساحقة من العرب الفلسطينيين، فإن ما بقي من العرب في حدود الدولة الجديدة (حوالي 160 ألفاً) بلغت نسبتهم 20 بالمائة من مجموع سكان الدولة آنذاك.

لقد بقينا في وطننا، على الرغم من جميع الممارسات الاضطهادية والاقتلاعية ضدنا، معتمدين، أيضاً، على النضال المشترك من أجل تحقيق السلام العادل الإسرائيلي – الفلسطيني.

لم ننكر، ولا يمكن أن ننكر حتى لو جوبهنا بالموت نفسه، أصلنا العريق: أننا جزء حي وواع ونشيط من الشعب العربي الفلسطيني.

لم نتنازل ولا يمكن أن نتنازل عن حق هذا الشعب في تقرير مصيره وفي الحرية والاستقلال على ترابه الوطني. لقد شجبنا الاحتلال الاسرائيلي منذ عدوان 1967 ولن نتوقف، مهما يكن من أمر، عن النضال جنباً إلى جنب مع جيمع قوى السلام الإسرائيلية والعالمية لانحسار الاحتلال الإسرائيلي، بكل ذيوله ومستوطناته الكولونيالية، عن جيمع الأراضي التي احتلت في العام 1967.

إننا لا نكتفي بالاعتراف، فقط، بكيان الشعب العربي الفلسطيني القومي – فهذا أمر يجب أن يكون مفهوماً بذاته، بل نطالب إسرائيل بأن تعترف عملياً بهذا الأمر على اعتبار أنه الأساس والطريق الوحيد لتحقيق السلام الشامل والثابت.

ويعني هذا الأمر، عملياً، انسحاب إسرائيل الكامل من جميع المناطق المحتلة منذ حزيران [يونيو] 1967 والاعتراف بحق الشعب الفلسطيني بإقامة دولته المستقلة، بقيادة ممثله الشرعي المعترف به – منظمة التحرير الفلسطينية – إلى جانب دولة إسرائيل.

هذا هو الخيار العادر المطروح دولياً، الخيار الذي تبدي منظمة التحرير الفلسطينية الرغبة المخلصة في الموافقة عليه فيما لو وافقت إسرائيل عليه.

إن استمرار حكام إسرائيل، خصوصاً من فم رئيس الحكومة الحالي، في رفض هذ الحل وفي تسمية القيادة القومية المعترف بها فلسطينياً وعالمياً للشعب العربي، "منظمة سفاحين ومخربين" الخ ..إن الاستمرار في الحديث عن "سحقهم" – أي سحق شعب بأسره – يخلق داخل إسرائيل نفسها جواً خانقاً من العنصرية والفاشية.

لذلك كله واعتماداً، مرة أخرى ودائماً، على النضال الديمقراطي المشترك في إسرائيل، اليهودي العربي، نرى لزاماً علينا في هذه الساعات المصيرية، أن ندعو ممثلي الجماهير العربية كافة في إسرائيل، هذه القوى التي يجب ألا يستهان بها في المعركة من أجل الديمقراطية والسلام العادل، إلى عقد مؤتمر يشارك فيه ممثلو قوى السلام والديمقراطية اليهود، تحت الشعارات التالية:

لا للاحتلال والاستيطان الكولونيالي – لا للقمع والعقوبات الجماعية – لا للعنصرية والفاشية – نعم لإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة إلى جانب دولة إسرائيل – نعم للمساواة الحقيقية وللتعايش السلمي المتكافئ بين الشعبين – نعم للديمقراطية.

ويعلن الموقعون أدناه أنهم سيعملون، بمشاركة غيرهم ممن سيضيفون تواقيعهم إلى هذا النداء، على عقد اجتماع تحضيري يقرر موعد ومكان المؤتمر القطري العتيد – موتمر يعبر عن إرادة شعبنا في التصدي الحازم، جنباً إلى جنب مع كل القوى الديمقراطية اليهودية، لتصاعد خطر العنصريين والفاشيين في إسرائيل. ويعبر عن تصميم شعبنا على الوقوف، صفاً واحداً مع قوى السلام العادل في إسرائيل والعالم أجمع، ضد استمرار الاحتلال وأعماله القمعية والكولونيالية من أجل تحقيق السلام العادل والشامل والثابت، سلام يضمن قيام الدولة الفلسطينية المستقلة فوق التراب الفلسطيني وإلى جانب دولة إسرائيل ويضمن التعايش السلمي بينهما.

إننا نقدم العذر إلى العشرات، بل المئات، من ممثلي الرأي العام العربي في إسرائيل ممن لم نستطيع الوصول إليهم بهذا النداء قبل صدوره. وعذرنا أن تداعي الأحداث المصيرية حال دوننا والوصول إليهم وأن مكانهم محفوظ في التوقيع على هذا النداء وفي الاشتراك في الاجتماع التحضيري.

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمؤسسة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من إدارة المؤسسة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي:
ipsbeirut@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه الوثائق أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar/